

الفائق في غريب الحديث

الْقَرَم شِدَّةُ شَهْوَةِ اللَّحْمِ وَبِالزَّايِ الشَّحُّ وَاللَّؤْمُ .

عَيْطُ أَدْنَى فِي الْمُتَنَعَةِ عَامَ الْفَتْحِ قَالَ سَبْرَةُ الْجُهْنِيَّ فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ إِلَى امْرَأَةٍ شَابَّيَّةٍ كَأَنَّهَا بَكَرَةٌ عَيْطَاءُ : وَرَوَى أَدْنَى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْمُتَنَعَةِ عَامَ الْفَتْحِ فَخَرَجْتُ أَنَا وَابْنُ عَمِّ لِي وَمَعِيَ بُرْدٌ قَدْ بُسَّ مِنْهُ فَلَقِينَا فَتَاةً مِثْلَ الْبَكَرَةِ الْعَنْطَاطَةِ فَجَلَّ ابْنُ عَمِّي يَقُولُ لَهَا : بُرْدِي أَجُودُ مِنْ بُرْدِهِ قَالَتْ : بُرْدٌ هَذَا غَيْرُ مَفْنُوحٍ ; ثُمَّ قَالَتْ بُرْدٌ كِبْرَدٍ . وَالْعَيْطَاءُ وَالْعَنْطَاطَةُ الطَّوِيلُ الْعُنُقُ بُسَّ مِنْهُ أَيُ نَزِيلٍ وَنَهَكَ بِالْبَلَى ; مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بِسَّاءَ أَيُ فُتِّتَتْ . الْمَفْنُوحُ : الْمَنْهُوكُ ; مِنْ فَدَخَهُ وَفَدَخَهُ إِذَا ذَلَّ لَلَّهَ ; وَيُقَالُ لِلضَّعِيفِ إِنَّهُ لَفَدَخٌ .

عَيْنُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : قَالَ فِيهِ فُلَانٌ يُعَرِّضُ بِهِ إِنْسِيَّ لَمْ أَفِرَّ يَوْمَ عَيْدَيْنِ فَقَالَ فَلَايِمُ تَعْرِفُنِي بِذَنْبٍ قَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ ! عَيْدَانِ : جَبَلٌ بِأَحَدٍ قَامَ عَلَيْهِ إِبْلِيسُ فَنَادَى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَدْ قُتِلَ .

غَيْرُكَانَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَشْتَرِي الْعَيْرَ حُكْرَةَ ثُمَّ يَقُولُ : مَنْ يُرْبِحُنِي عُقْلُهَا هِيَ الْإِبِلُ بِأَحْمَالِهَا فِعْلٌ ; مِنْ عَارَ يَعِيرُ إِذَا سَارَ يَقَالُ قَصِيدَةُ عَائِثَةَ وَمَا قَالَتْ الْعَرَبُ بَيْتًا أَعْيَرَ مِنْ قَوْلِهِ : ... فَمَنْ يَلْقَى خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ ... وَمَنْ يَغْوَى لَا يَعْدِمُ عَلَى الْغَيِّ لَائِمًا

وَقِيلَ هِيَ قَافِلَةُ الْحَمِيرِ فَكَثُرَتْ حَتَّى سَمَّيْتُ بِهَا كُلَّ قَافِلَةٍ كَأَنَّهَا جَمِيعُ عَيْرٍ ; وَكَانَ قِيَاسُهَا أَنْ تَكُونَ فُوعْلًا بِالضَّمِّ كَقَوْلِهِمْ سُقُفٌ وَلُدُنٌ ; إِلَّا أَنْزَعَهُ